عرض ورسم الأشكال من خلال أشعة المنظور

أشعة النظر:

حاسة البصر عند الانسان من الحواس الكبرى التي تربطه بالعالم وما يحيط به، فالأشعة الضوئية وما تخلفه من تأثيرات تعطينا الصورة والفكرة عما يحيط بنا من اشكال في الطبيعة.

فالعين جسم مكور يستقبل الاشعة الضوئية على شكل خطوط مستقيمة قادرة عند دخولها الى المركز الابصار على ان تؤثر على الشبكية ثم على الاعصاب الحسية وبذلك تتم عملية الابصار.

هناك اعداد لا تحصى من الاشعة تكون عند دخولها في العين شكل مخروط حاد قمته في العين (فتحة العدسة) وقاعدته الطبيعة وإذا عملنا مسقطا افقياً لهذا المخروط يتكون لدينا مثلث حاد الزاوية يطلق عليه – زاوية النظر الحادة – كالزاوية أ ب ج الشكل رقم (1)، اما المقطع لهذا المخروط فسوف يكون على شكل دائرة وما هذه الدائرة في حقيقتها الا (اللوحة).

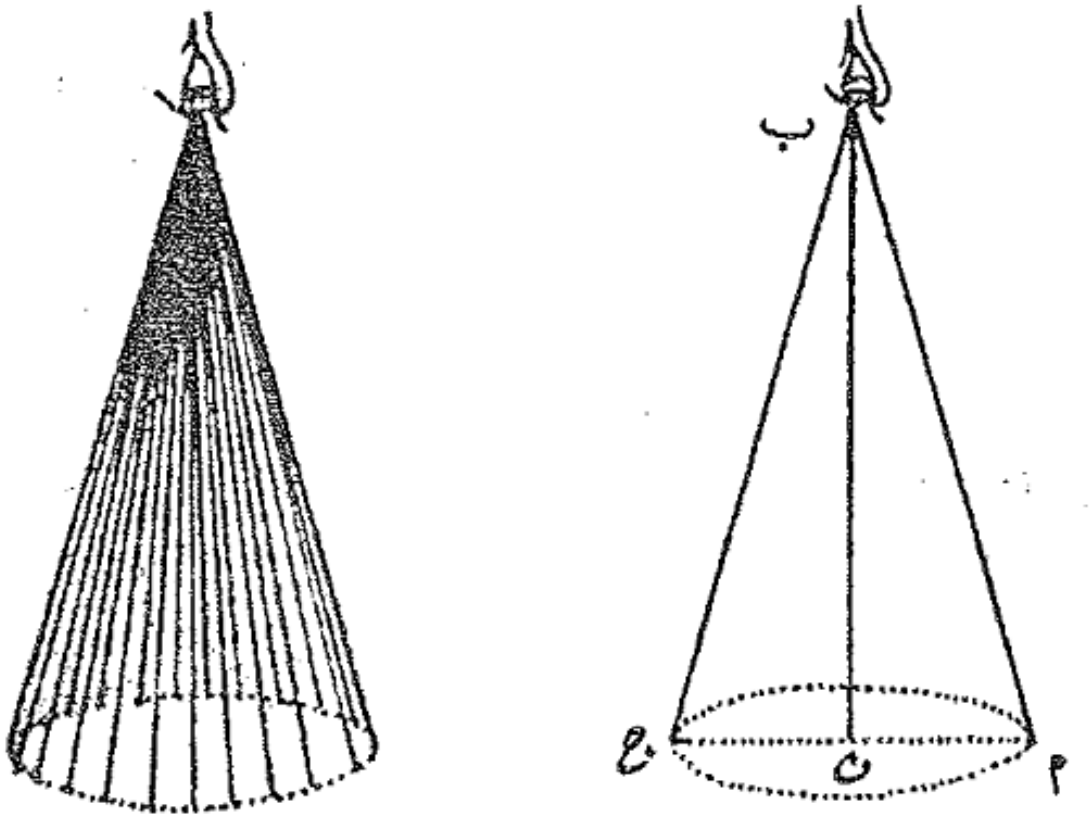

الشكل – 1 –

عندما نشاهد الطبيعة بواسطة عدد من الاشعة الداخلة الى العين ولأجل ان نعطي للأشكال مظهرها الخاص، علينا ان نختار بعض تلك الاشعة كما ان بين تلك الاشعة شعاع خاص مهم جداً بالنسبة للمشاهد –الرسام– وهو الشعاع الذي نفترض وجوده بين قمة المخروط ومركز الدائرة ويسمى بالشعاع المركزي او الرئيسي كالشعاع ب ن الشكل رقم (1)، وهذا الشعاع المركزي او الرئيسي هو الذي يحدد موقع الرسام واتجاه رؤياه.

لكل عين زاوية حادة تختلف قليلاً عن زاوية النظر الحادة للعين الأخرى، ولأجل رؤية الاشكال بصورة واضحة، ومرة واحدة دون الالتفات الى اليمين او الى اليسار، وجب علينا ان نكون على مسافة معينة ومحددة من ذلك الشكل، وصعوبة

الرسم هذه تظهر بصورة واضحة عندكما نكون داخل غرفة او ممر او شارع وغيرها، وفي هذه الحالات يجب ان نكون مزودين بمعرفة تامة قواعد المنظور لنتمكن من تحقيق الاعمال الصحيحة، اما اذا كنا في الهواء الطلق لرسم المناظر الطبيعية، وكان مدى الرؤيا كبيراً وجب الانتباه الى ان كثافة طبقات الهواء التي تفصلنا عن الاشكال كلما بعدت قد تقلل من قوة الرؤيا ومداها وهذا يؤثر بطبيعة الحال في الألوان وقوتها وقيمتها فيتحقق لنا (منظور) من حيث القيم اللونية للأشكال، فضلاً على الخطوط.

المسافة:

للمسافة التي تفصل المشاهد عن الاشكال في الطبيعة أهمية خاصة، حيث يحدد حجوم تلك الاشكال بموجبها، وبما ان اشعة النظر تكون زاوية حادة لا تزيد قيمتها عن 28–30 درجة وجب على المشاهد ان يكون على مسافة تقدر بمرتين بالنسبة لأكبر بعد للشكل المرسوم إذا شاقولياً ومرة ونصف في الأقل اذا كان افقياً وبواسطة هذه المسافة نكون قد حققنا رسماً طبيعياً متجانساً، يشتمل على مجمل الاشكال الموجودة ضمن زاوية النظر الواحدة كما في الشكل رقم (2)، وفي الوقت نفسه يجب ان تكون المسافة الفاصلة بين الرسام واللوحة مرتين بقدر اكبر بمدى اللوحة ايضاً.

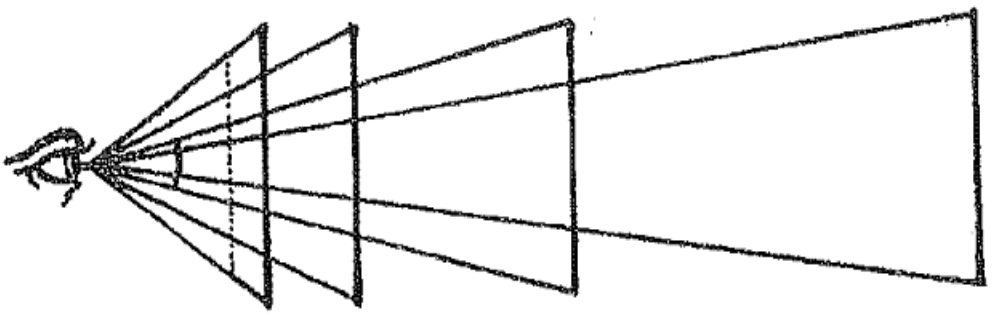

الشكل – 2 –

أما إذا كانت المسافة قريبة من الاشكال بحيث تجعل المشاهد يغير من زاوية نظره في اتجاهات مختلفة فتتكون لديه زوايا نظر مختلفة أي لوحات متعددة وهذا بدوره يؤدي الى ارباك المشـاهد وخطئه، اما اذا اضـطررنا بسـبب وجودنا في محل ضـــيق كالغرف مثلاً وجب الاعتماد على معرفتنا التامة بقواعد المنظور معتمدين عليها في تحقيق الاعمال من الخيال.